

إلى راشد الغنوشي: عن أي طريق مستقيم نتحدث؟!

الخبر:

قال رئيس حركة النهضة راشد الغنوشي، إن الرئيس الراحل الباجي قايد السبسي "تركنا على الطريق المستقيم". وأردف قائلاً: "لقد وضع تونس على السكة الصحيحة للديمقراطية والحرية...". (الموقع الإلكتروني لجريد الشروق 2019/07/27)

التعليق:

هكذا علّق زعيم حركة النهضة، إثر وفاة رئيس تونس الباجي قايد السبسي، فعن أي طريق مستقيم يتحدث راشد الغنوشي؟! وعن أي سكة صحيحة يتحدث شيخ الإسلام المعتدل؟!

فهل ما تعيشه اليوم تونس من تدخل أجنبي صارخ في كل تفاصيل الحياة السياسية، حتى أصبحنا نرى السفراء يرتعون في البلاد دون حسيب ولا رقيب، هل هذا هو الطريق المستقيم؟!

أم ما تعيشه البلاد اليوم من أزمات اقتصادية ومالية وصلت بها إلى حافة الإفلاس، حتى أصبحنا نسمع عن الاقتراض لدفع القروض القديمة، هذه هي السكة الصحيحة؟!

ماذا جنينا من هذا النموذج الديمقراطي الملتخّ بدماء الأبرياء، سوى مزيد بيع سيادة البلاد إلى المؤسسات المالية الدولية الاحتكارية، ومزيد الخضوع لأوامرهم المنافية والمعادية لمشاعر وعقيدة الشعب الإسلامية، كحرية الضمير وزواج المسلمة بالكافر وحرية العمل الجمعياتي للمثليين جنسيا... وما شابه ذلك باسم الحريات العامة؟!

ماذا جنينا من هذا النموذج الديمقراطي سوى مزيد تكريس وتثبيت مصالح المستعمر في البلاد، والسهر ليلًا نهارًا للمحافظة على مصالحه، حتى وصل الأمر بهذه العصابة الحاكمة إلى جعل ثرواتنا من النفط والغاز المنهوبة من كبرى الشركات الاستعمارية مناطق عازلة تحت حماية الجيش، كل هذا إرضاء وتقربًا وتملقًا للمسؤول الكبير؟!

إن الطريق المستقيم الوحيد الذي يجب أن لا نحيد عنه وأن لا نتبع سواه ونجعله نصب أعيننا ومقياساً لأعمالنا هو ما جاء على لسان سيد الخلق رسول الله صلوات الله وسلامه عليه وصيّة في خطبة الوداع «تركت فيكم ما إن تمسكتم بهما لن تضلوا بعدي أبداً، كتاب الله وسنتي» رواه الإمام مالك في الموطأ

هذا هو الطريق القويم الكفيل بإنهاض الأمة على جميع الأصعدة الاقتصادية وسياسية وعلمية وعسكرية... وهذا ما يجب على الأمة العمل لاسترجاعه أمرا من عند رب العالمين.

يقول الله تعالى: ﴿وَأَنَّ هَذَا صِرَاطِي مُسْتَقِيمًا فَاتَّبِعُوهُ وَلَا تَتَّبِعُوا السُّبُلَ فَتَفَرَّقَ بِكُمْ عَنْ سَبِيلِهِ ذَلِكُمْ

وَصَّاكُمْ بِهِ لَعَلَّكُمْ تَتَّقُونَ﴾ [الأنعام: 153]

كتبه لإذاعة المكتب الإعلامي المركزي لحزب التحرير

ممدوح بوعزيز

عضو المكتب الإعلامي لحزب التحرير في ولاية تونس